الاستخبارات النبوية وأثرها في أهم غزوات الرسول (ﷺ) وسراياه

أ.م.د. سالم أحمد محل*

تاريخ التقديم: ٢٠٠٨/٤/٢٠ تاريخ القبول: ٢٠٠٩/٤/٢٢

المقدمـــــة

لعبت الاستخبارات دوراً خطيراً في حياة الدول، قديماً وحديثاً، لأن الاستخبارات هي التي تحقق للدولة أمنها الخارجي وذلك عندما تضع تحت يد قيادتها السياسية أو العسكرية كل ما يتعلق بمصادر القوة والضعف لدى العدو. وبذلك تضع الدولة المعنية الخطط العسكرية، التي تتمكن بواسطتها من حرمان العدو من تحقيق أية مكاسب عسكرية عند اندلاع الحرب.

ونظراً لأثر العامل الاقتصادي في قوة الدول أو ضعفها فلم يقتصر دور الاستخبارات عن جمع المعلومات عن الجوانب العسكرية للدولة أو الدول المعادية، بل وصل الأمر، إلى أن أصبح واجب الاستخبارات في عصرنا جمع المعلومات عن التطور الصناعي والتقني في الدول المعادية بل وحتى الصديقة بهدف الحصول على أسرار الصناعات الإستراتيجية ذات الأثر الكبير على قوة الدولة العسكرية والاقتصادية.

ورغم بساطة الحياة في شقها الاقتصادي في عصر الرسالة، إلا أن ذلك لا ينفي أهمية الدور الذي قامت به الاستخبارات النبوية. وذلك من خلال جمع المعلومات عن قوافل قريش التجارية.

كما كانت معلوماتها عن التجمعات البدوية المعادية لدولة المدينة سبب نجاح هذه في تبديد وتفريق وتشتيت القوى المعادية. ناهيك عن أثرها الواضح والمهم في بعض الغزوات كمعركة الخندق، ومن هنا كانت الأهمية لدور تلك الاستخبارات، هي التي قادتنا لهذه الدراسة. وا ولي التوفيق..

---

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

قبل البدء بتناول الموضوع لابد من الإشارة إلى تفريق كتاب السيرة النبوية بين السرية وبين الغزوة:[1]

فالسرية هي الحملة العسكرية التي يعطي الرسول (ﷺ) قيادتها لأحد أصحابه (رضوان ا عليهم) ولا يشترك هو فيها. أما:

الغزوة: فهي الحملة العسكرية التي يقودها الرسول (ﷺ) بنفسه أما عدد هذه السرايا والغزوات فقد بلغت سبعاً وأربعين سرية، وسبعاً وعشرين غزوة، قاتل (عليه السلام) في تسع منها هي: بدر، وأحد، الخندق، والمريسيع، وبني قريظة، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف[2]، وسوف نتكلم عن أهم السرايا والغزوات التي كان للمخابرات النبوية دوراً فيها، وعن أثر هذا الدور على نتائج المعارك إن كانت قد وقعت معارك.

كذلك فإننا سنقسم الموضوع إلى فقرات يسهل تناوله والإحاطة به. فالفقرة الأولى: تناولت الهجرة إلى المدينة، باعتبار المدينة المنطلق لهذه السرايا والغزوات.

وفي الفقرة الثانية: تناولنا أهداف هذه السرايا والغزوات.

ثم قسمنا سراياه وغزواته (عليه السلام) طبقاً لتواريخنا التي وقعت فيها واعتبار الغزوات الكبرى له (ﷺ) كبدر، وأحد، والخندق، وفتح مكة، فواصل زمنية وكمثال على ذلك:

فالقسم الأول: يشتمل على السرايا والغزوات من الهجرة إلى المدينة وحتى معركة بدر.

أما القسم الثاني: فيمتد من بعد معركـة بدر حتى معركة الخندق في حين امتد

---

(١) ابن سعد، محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) : السيرة النبوية من الطبقات الكبرى: الناشر: الزهراء للإعلام العربي ط١/ ١٩٨٩/ القاهرة مجلد ٢/ ص ٥ -٦، وانظر: ابن هشام، محمد بن عبد الملك: السيرة النبوية. حققه د/همام عبد الرحيم سعيد ومحمد بن عبد ا أبو صعيليك/ مكتبة المنار/ الزرقاء/ الأردن ط١/ ١٩٨٨ والطبري، محمد بن جرير: (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف ط١/ ١٩٦١ ج٢.

(٢) ابن سعد: ٢/٥- ٩.

القسم الثالث: من بعد معركة الخندق حتى معركة الطائف.

ويمكننا أن نقول بأن ردود أفعال القبائل العربية تجاه سرايا الرسول (ﷺ) وغزوات قد مرت بمرحلتين:

١. حتى معركة بدر كانت سرايا الرسول (ﷺ) وسراياه تستهدف التعرض لقوافل قريش، والعمل على عرقلة تجارتها.

٢. وبعد معركة بدر بدأنا نسمع عن توجه بعض السرايا والغزوات نحو قبائل وتجمعات بدوية من تلك المجاورة للمدينة.

ويبدو أن هذه القبائل لم تكن مدركة قبل معركة بدر خطر دولة الرسول (ﷺ) في المدينة على ما اعتادت عليه من حياة تقوم على الغزو والنهب والسلب والقتل بعضها على بعضها الآخر.

وربما يكون لتهديد الرسول (ﷺ) لتجارة قريش عبر طريقها من مكة إلى الشام حرم بعض القبائل من الفوائد التي كانت تجنيها من قريش لقاء تعهدها بعدم التعرض لتلك القوافل.

أما بعد معركة بدر وأُحد فقد أدركت بعض تلك القبائل حجم الخطر الذي تشكله دولة المدينة عليها فدينها يدعو إلى التوحيد وينبذ عبادة الأصنام والأوثان التي اعتادت على عبادتها تلك القبائل. فضلاً عن أن وجود دولة مركزية يخضع لها الجميع في المدينة يبدد النزعة الفردية التي اعتاد عليها البدوي لذلك بدأت بعض تلك القبائل بتهديد دولة المدينة، والعمل على زعزعة الاستقرار فيها ولتحقيق هذا الهدف فقد حاولت تجمعات منها القيام بمحاولة لمهاجمة المدينة، كما دخلت بعضها كغطفان وبني سليم وبني مرة، وأشجع في تحالف مع قريش ويهود بني قريظة في المدينة بهدف الزحف على المدينة والقضاء على دولة المدينة قضاء تاماً[1].

---

(١) نفسه: ٦/٢، الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ) كتاب المغازي/ تحقيق الدكتور مارسدن جونس عالم الكتب/ بيروت/ ١٩٨٤، ط٣: ٤٤٢/٢-٤٤٣.

هدف الرسول (ﷺ) من غزواته وسراياه:

تحدث بعض المؤرخين عن هدف الرسول (ﷺ) من غزواته وسراياه:

فقد كان تعرض الرسول (ﷺ) بغزوة أو سرية لعير قريش الخارجة من مكة إلى الشام وبالعكس إشعار قريش بقوة المسلمين، وإشعارها بأن من مصلحتها التفاهم مع المسلمين، فتترك لهم الحرية في الدعوة إلى دينهم، وعدم اضطهاد من احتبستهم منهم في مكة(١).

كذلك فإن مبعث قوة قريش هو تجارتها فإذا تمكن المسلمون من عرقلة هذه التجارة وتهديدها فسيؤدي ذلك إلى إضعاف قوة قريش المادية وبالتالي إضعاف قوتها العسكرية وعندئذ يمكن التفاهم معها(٢).

يضاف إلى ذلك ان قريشاً هددت سكان المدينة بسبب إيوائهم للنبي (ﷺ) والمسلمين من أهل مكة، هددتهم بقتل مقاتلتهم واستباحة نسائهم(٣). كذلك فقد هددت المهاجرين قائلة لهم: ((لا يغرنكم أنكم افلتمونا إلى يثرب، سنأتيكم فنستأصلكم ونبيد خضراءكم في عقر داركم))(٤).

ولتحقيق عزل قريش وإضعاف تجارتها قام رسول ا (ﷺ) بإبرام موادعات وتحالفات مع بعض القبائل التي كانت قريبةً من المدينة مثل بني ضمرة وبني مدلج(٥).

(١) ابن هشام: ١٤٣/٢، الطبري: ٣٧٨/٢-٣٧٩ وهو ينقل عن ابن اسحق، وانظر: فرج، الصباغ محمد: العبقرية العسكرية في غزوات الرسول (ﷺ) دار الفكر العربي/ ١٩٥٨ ص ١١٦، وانظر كذلك/ وات، مونتغمري: محمد في المدينة، تعريب: شعبان بركات/ المطبعة العصرية/ صيدا – لبنان [د.ت] ص ٤٦. وكذلك أبو زهرة، محمد: خاتم النبيين، الدوحة ١٤٠٠ هـ ج٢ ص ٦٩١.

(٢) هيكل، محمد حسين: حياة محمد: دار المعارف/ القاهرة/ ط١٣/ ١٩٧٥ ص٢٥٨.

(٣) المباركفوري، صفي الرحمن: الرحيق المختوم/ مكتبة الناس/ بيروت ط٢ [د.ت] ص١٨٦ نقلاً عن أبي داود.

(٤) نفسه: ١٨٧ نقلاً عن المنصور فوري: رحمة للعالمين ١١٦/١.

(٥) الواقدي: ١٢/١، ابن هشام: ٢٧٥/٢، ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد (محمد) دار الفرقان/ عمان/ الأردن/ [د.ت] ج٢، ص٨٣.، الملاح، هاشم يحيى: الوسيط في السيرة النبوية/ دار النفائس، عمان/ الأردن/ ط١/ ٢٠٠٣، ص٣١١-٣١٢.

لم يبق الآن سوء البدء بمعالجة الموضوع وفق المنهجية التي اعتمدناها وهي:

١. غزواته وسراياه (عليه السلام) من الهجرة إلى معركة بدر سنة ٢هـ.

في السنة الأولى من الهجرة الميمونة أرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثلاث سرايا بقيادة كل من حمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وسعد بن أبي وقاص (رضوان ا عليهم) على التوالي، وكان الهدف من هذه السرايا هو التعرض لقوافل قريش، المنطلقة من مكة نحو بلاد الشام، ولم يحصل في هذه السرايا قتال[١].

ثم غزا رسول ا (صلى الله عليه وسلم) بغزوة ودان، وهي أول غزوة غزاها، ثم غزوة بواط، وغزوة سفوان، وكان الهدف أيضاً من هذه الغزوات التعرض لعير قريش ولكنه (عليه السلام) لم يحقق الهدف الذي خرج من أجله، ولكنه نجح في عقد معاهدة حلف مع عمرو بن مخشي الضمري، سيد بني ضمرة، في غزوة ودان أو كما تسمى الابواء أيضاً[٢].

ويلاحظ أن اتجاه تلك السرايا والغزوات كان باتجاه البحر (غرب المدينة) حيث الطريق الحيوي لتجارة قريش من مكة نحو الشام، كما يلاحظ صغر عدد أفراد السرية أو الغزوة مما يدل على عدم التوقع لحصول قتال فيها.

وفي جمادي الأولى أو جمادي الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من مهاجره (عليه السلام) كانت غزوة ذي العشيرة:

فقد نقلت مخابرات الرسول (صلى الله عليه وسلم) خبر خروج هذه القافلة العسكرية من مكة متجهة إلى الشام، فخرج (عليه السلام) في مائة وخمسين من أصحابه، أو مائتين لأنه توقع قتالاً مع حراس القافلة، فلما وصل إلى ذي العشيرة وجد القافلة قد مضت قبل أيام، وعاد إلى المدينة ولكنه بقي يتحين عودتها من بلاد الشام وهذه

---

(١) الواقدي، ج١/١٠-١٢ وانظر: ابن هشام: ٢/ ٢٧٦، ٢٨١.

(٢) ابن سعد: ٢/٧-٨، ابن هشام: ٢ /٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٤، وانظر: موسى ابن عقبة (ت١٤١هـ) مغازي رسول ا (صلى الله عليه وسلم) جمع د. نهال خليل يونس الشرابي: مطابع دار ابن الأثير: جامعة الموصل/ ٢٠٠٧، ط١، ص ١١٠-١١١.

القافلة، والتي كان يقودها أبو سفيان، كانت السبب في وقوع معركة بدر أثناء عودتها من الشام[1].

وفي هذه الغزوة وادع رسول ا (ﷺ) بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة وهذه الموادعات كان لها تأثير سلبي على أمن وسلامة قوافل قريش نحو بلاد الشام.

وفي سرية عبد ا بن جحش بن رئاب في رجب أو جمادي الآخرة/ ٢هـ:

أراد (عليه السلام) أن يعرف المزيد من المعلومات عن قريش فأرسل سرية عقد لواءها لعبد ا بن جحش، والتي تعرف بسرية نخلة، وقد اتسمت هذه السرية بالتكتم وهو أحد أركان نجاح العمل المخابراتي، إذ أعطاه كتاباً أمره أن لا يفتحه إلا بعد مسيرة يومين، فلما فتحه بعد يومين وجد فيه أمر الرسول (ﷺ) بأن يسير إلى نخلة بين مكة والطائف ((... فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم))[2] وقد اعتبر أحد القادة العسكريين المعاصرين أن الرسول (ﷺ) الذي ابتكر أسلوب الرسائل المكتومة، سبق بذلك الألمان الذين لم يفطنوا إليه ويستعملوه إلا في الحرب العالمية الثانية، فالكتمان أكبر عامل من عوامل المباغتة التي تعني أحداث موقف لا يكون العدو مستعداً ومهيئاً له. وكذلك ربما كان (عليه السلام) يهدف من هذا التكتم إلى حماية أفراد هذه السرية من الأخطار التي ستلحق بهم إذا عرف الخبر.[3]

---

(١) الواقدي: ١٢/١-١٣، ابن سعد: ٩/٢-١٠، ابن هشام: ٢٨٤/٢-٢٨٥، الطبري: ٤٠٨/٢. وانظر: الملاح: ٣١٨-٣١٩.

(٢) الواقدي: ١٣/١-١٤، ابن هشام: ٢٨٨/٢-٢٨٩، موسى بن عقبة: ١١١-١١٢، الطبري: ٤١١/٢.

(٣) خطاب، اللواء الركن محمود شيت: الرسول القائد، منشورات مكتبة الحياة – ومكتبة النهضة /بغداد/ ١٩٦٠/ط٢ / ص٦١ وانظر: العقاد، عباس محمود: عبقرية محمد/ دار الهلال [د.ت] ص ٤٠، وانظر: الملاح: ٣٢٠.

إن إرسال هذه الحملة إلى نخلة يعتبر مباغتةً كبيرة، نظراً لبعدها عن المدينة ولوقوعها في منطقة يسكنها مشركون مرتبطون بأهل مكة(١).

وفي هذه القافلة حصل قتال وأسر وغنيمة لأول مرة في التاريخ الإسلامي، فقد قتلت السرية أحد رجال القافلة الأربعة، وأسرت اثنين، وفر واحد وغنمت القافلة، وعادت إلى المدينة. لكن قريشاً شنت حملة دعائية واسعة ضد الرسول (ﷺ) لأن القتل وقع في أول الشهر الحرام، واعتبرت الرسول (ﷺ) لا يقيم وزناً لحرمة الأشهر الحرم، ولهذا رفض الرسول (ﷺ) قبض الغنيمة وقال لأفراد السرية ((ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام. فوقف العير والأسيرين))(٢). غير أن القرآن جاء منددا ومفنداً لموقف قريشي من حرمة الشهر الحرام في حين أنها تصد عن المسجد الحرام وتفتن أهله عن دينهم، وبذلك أجازت هذه الآيات تصرف رجال سرية نخلة. قال تعالى: {يسأَلُونَكَ عنِ الشهرِ الْحرامِ قتَالٍ فيه قُلْ قتَالٌ فيه كبير وصد عن سبيل اللّه وكُفْر بِه والْمسجِد الْحرامِ وإِخْراج أَهله منْه أَكْبر عند اللّه}(٣).

وعندئذ قبض الرسول (ﷺ)، العير والأسيرين.(٤)

٢. غزواته وسراياه (عليه السلام) من بدر إلى الخندق:

كانت القافلة التي يقودها أبو سفيان قد أفلتت من المسلمين في غزوة ذي العشيرة، كما سبق، وواصلت مسيرها نحو الشام، إلا أن الرسول (ﷺ) ظل يتحين موعد عودتها.

فبعث (عليه السلام) طلحة بن عبيد ا وسعيد بن زيد (رضي ا عنهما) يتحسسان أخبارها فنزلا على كشد الجهني بمنطقة النخبار من الحوراء فأجارهما وظلا مقيمان عنده حتى مرت العير، فشاهدا القافلة وحمايتها من الرجال. وفي

(١) العلي، صالح أحمد: الدولة في عهد الرسول (ﷺ) : مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٨/مجلد ١/ ص ٢١٨.

(٢) الواقدي: ١٣/١–١٧، ابن هشام: ٢٩١/٢.

(٣) قرآن كريم/ سورة البقرة/ آية ٢١٧.

(٤) ابن هشام: ٢٩٢/٢، الواقدي: ١٨/١، ابن سعد: ١١/٢.

هذه العير نجد نشاطاً ملحوظاً للمخابرات النبوية ومخابرات أبي سفيان فقد كان الأخير يسأل عندما قرر العودة من بلاد الشام في طريقه إلى مكة عن المسلمين، فقيل له إن رسول اله (ﷺ) يرصد انصراف القافلة من الشام فعندئذ بعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يستنفر قريشاً لإنقاذ القافلة، وقيل إنّه بعثه والقافلة ما زالت في تبوك(١).

وهاتان الروايتان اقرب إلى الصواب، إذ إن وصول ضمضم إلى مكة وتجهيزها لرجالها وتوجههم نحو بدر لإنقاذ القافلة يتطلب وقتاً يتناسب وكون الأمر صدر له في الشام أو تبوك وليس من قرب مياه بدر.

وعندما مر أبو سفيان بالنخبار سأل كشد ((يا كشد هل رأيت أحداً من عيون محمد؟ فيقول أعوذ با ، وأنى عيون محمد بالنخبار؟))(٢).

وقد انطلق طلحة وسعيد، يرافقهما كشد إلى المدينة لإبلاغ الرسول (ﷺ) أمر القافلة، غير أنهما وجداه قد خرج بالمسلمين نحو بدر لأنه علم بأمر القافلة من مصدر آخر فالتقوا به في تربان(٣).

كانت مخابرات النبي منهمكة بمعرفة وقت وصول القافلة إلى مياه بدر إذ كان (عليه السلام) قد أرسل بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء إلى مياه بدر لتحسس أخبار القافلة فاستقيا وعلما من خلال حديث بين جاريتين أن القافلة ستصل مياه بدر غداً أو بعد غد فأسرعا إلى الرسول (ﷺ) يخبرانه الخبر(٤).

أما أبو سفيان، الشديد الحذر فقد مر بمياه بدر ووجد مجدي بن عمرو فسأله هل رأى أحداً من عيون محمد؟ فأجابه مجدي بأنه رأى راكبين أتيا إلى هذا المكان فاستسقيا ثم رحلا. فذهب أبو سفيان إلى مناخهما فأخذ بعراً لبعيرهما ففته فوجد فيه نوى "فقال علائف يثرب هذه عيون محمد"(٥).

أسرع أبو سفيان بعيره نحو الساحل، فغير الطريق فنجت القافلة.

---

(١) الواقدي: ٢٨/١، ابن هشام: ٢٩٤/٢، الطبري: ٤٢١/٢–٤٢٣، ابن سعد: ١١/٢-١٢.

(٢) الواقدي: ٢٠/١، ابن سعد: ١١/٢–١٢.

(٣) الواقدي: ٢٠/١، ابن هشام: ٢٩٥/٢، ابن سعد: ١١/٢.

(٤) ابن سعد: ١٣/٢، ابن هشام: ٣٠٩/٢، الطبري: ٤٣٧/٢.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٣٠٩، ابن سعد: ١٣/٢، الطبري: ٤٣٧/٢.

بعد تأكد أبي سفيان من نجاة القافلة أرسل إلى قريش يخبرها بذلك، وأن لا حاجة بعد لجيشها، غير أن أبا جهل أصر على المسير نحو بدر كي يصفي الحساب مع المسلمين، رغم معارضة بعض الشخصيات القرشية لحرب المسلمين[(١)].

علم الرسول (ﷺ) بخروج قريش لحربه، وبذلك أصبح يواجه وضعاً مختلفاً. فقد خرج للاستيلاء على القافلة، على ضعف من حمايتها، وهذا الذي أعده من أصحابه لهذا الموقف فكان رجاله ربما لا يتجاوزون الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، أو ثلاثمائة وستة عشر رجلاً[(٢)].

أراد الرسول (ﷺ) معرفة رأي أصحابه من الموقف الجديد وهو الحرب والتي لم يكن الأنصار ملزمين بالدفاع عنه إلا في المدينة، لكن أبدى الجميع استعدادهم للقتال، مهاجرين وأنصار مما أفرح الرسول (ﷺ)[(٣)].

عاود الرسول الأعظم (ﷺ) نشاطه الاستخباراتي، فخرج بنفسه مع أبي بكر (ﷺ) يتحسس أخبار قريش، فالتقيا شيخاً عربياً، اخبرهما أن قريشاً تنزل قريباً من بدر كذلك أرسل علي والزبير وسعد بن أبي وقاص (رضوان ا عليهم) مع مجموعة من أصحابه إلى مياه بدر يلتمسون الخبر عن قريش. فأصابوا غلامين كانا مع غيرهما يستقيان لجيش مكة فلما استجوبهما النبي (ﷺ) علم أن الجيش المكي يتراوح عدده بين التسعمائة والألف، وذلك من خلال ما يذبحون من الجزر، إذ اخبره الغلامان بأن قريشاً تذبح يوما تسعة جزر ويوماً عشرة[(٤)].

---

(١) ابن سعد: ١٣/٢، ابن هشام: ٣١٠/٢، الطبري: ٤٣٨/٢، الواقدي: ٣٧/١، موسى بن عقبة: ١٢٠.

(٢) الواقدي: ٢٣/١، ابن سعد: ١٢/٢، موسى بن عقبة: ١١٨.

(٣) ابن هشام: ٣٠٦/٢–٣٠٧، الواقدي: ٤٨/١–٤٩، ابن سعد: ١٤/٢، موسى بن عقبة: ١١٩، وانظر الملاح: ٣٢٧–٣٢٩ أورد الدكتور الملاح تفاصيل عن مساهمة الأنصار في سرايا وغزوات الرسول (ﷺ) قبل معركة بدر.

(٤) الواقدي: ٥٣/١، ابن سعد: ١٥/٢، ابن هشام: ٣٠٦/٢–٣٠٧.

اتخذ النبي موقعاً سوقياً (استراتيجياً) مهما بمشورة الحباب بن المنذر (ﷺ) بالنزول على مياه بدر فأصبح المسلمون يشربون ولا ماء لدى الجيش المكي[١].

كما أرسل النبي (ﷺ) عمار بن ياسر وعبد ا بن مسعود رضي ا عنهما إلى معسكر قريش فطافا بالقوم وعادا ليقولا للرسول (ﷺ) القوم مذعورون فزعون[٢].

ولم تكن قريش تنقصها الخبرة والدراية في جمع المعلومات عن عدوها فقد بعثت بعمير بن وهب الجمحي ليحزر لهم المسلمين قبل بدء المعركة، فطاف العسكر وعاد ليقول لهم ((ما وجدت شيئاً، ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، وا ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلٌ منكم فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك؟ فَروا رأيكم؟[٣] وهذا مافت في معنويات الجيش المكي.

وعندما بدأت المعركة في ١٧/ رمضان/ سنة ٢هـ نصر ا المسلمين القلة على المشركين وكانوا الأقوى، {ولَقَد نَصركُم اللّه بِبدرٍ وأَنتُم أَذلةٌ}[٤] وخسرت قريش ٧٠ قتيلاً ومثلهم من الأسرى واستشهد للمسلمين أربعة عشر صحابياً[٥].

ولو أردنا تقييم الدور المخابراتي في هذه الغزوة، لوجدنا ان تشبث الطرفين بجمع المعلومات كُلاً عن الآخر قد حرم الطرفين من عنصر المباغتة،[٦] غير أن مونتغمري وات يعتبر المعلومات التي وصلت للنبي (ﷺ)

---

(١) الواقدي: ٥٣/١، ابن سعد: ١٥/٢، موسى بن عقبة: ١٢٢.

(٢) الواقدي: ٥٤/١.

(٣) ابن هشام: ٣١٥/٢–٣١٦، ابن سعد: ١٦/٢، موسى بن عقبة: ١٢٥.

(٤) قرآن كريم: سورة آل عمران أية: ١٢٣.

(٥) ابن سعد: ١٧/٢–١٨.

(٦) خطاب، محمود شيت: ص ٨٥.

كانت دقيقة في حين لم تكن قريش قد عرفت شيئاً عن النبي (ﷺ) ((فاستولى بذلك على زمام المبادرة))[١].

١. غزوة بني سليم بالكُدْر:

كان انتصار المسلمين في معركة بدر قد جعل القبائل البدوية المنتشرة من حول المدينة تزداد مخاوفها من وجود دولة قوية في المدينة تمنع ما اعتادت عليه هذه القبائل القيام به من السلب والنهب، وتحقق الأمن والسلام في الحجاز وعموم الجزيرة[٢].

لذا فبعد بدر نقلت الاستخبارات النبوية للرسول (ﷺ) عن حشود لقبائل سليم من غطفان لتغزو المدينة، فخرج رسول ا (ﷺ) إليهم وهم في منطقة قرارة الكُدر، فلما علموا بمقدمة هربوا وغنم الرسول (ﷺ) خمسمائة بعير وعاد إلى المدينة[٣].

وهذه الغزوة تعتبر ضربة إجهاض لحشود العدو قبل وصولهم المدينة فبدد (عليه السلام) حشودهم بفضل يقظة مخابراته ومراقبتها لأوضاع المنطقة.

٢. غزوة ذي امَّرْ:

في ربيع الأول/ ٢هـ. وتعتبر أكبر غزوة قادها الرسول (ﷺ) قبل أُحد فقد نقلت إليه مخابراته أن جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بذي أمر قد جمعهم رجل يقال له دعثور بن الحارث بهدف الإغارة على أطراف المدينة فخرج (عليه السلام) في أربعمائة وخمسين رجلاً ولكنهم ما أن علموا بمسيره فخرج (عليه السلام) نحوهم حتى هربوا إلى رؤوس الجبال. ثم عاد النبي إلى المدينة[٤].

---

(١) محمد في المدينة: ص ٨–١٩.
(٢) الواقدي: ٦٢/١، المباركفوري: ٢٢٤.
(٣) الواقدي: ١٨٢/١، ابن سعد: ٣١/٢.
(٤) ابن سعد: ٣٤/٢–٣٥.

٣. سرية زيد بن حارثة:

وقعت في جمادي الآخرة/ سنة ٣هـ.

وتعتبر أخطر وأنجح سرية قتال أرسلها الرسول (ﷺ) لأن نجاح المسلمين فيها قد هدد قريش تهديداً جدياً[١].

فبسبب من تهديد الرسول (ﷺ) لطريق مكة نحو الشام قريباً من ساحل البحر الأحمر، وتحالفه (عليه السلام) مع بعض القبائل المنتشرة في المنطقة لذا أرادت قريش أن تجرب طريقاً آخر هو طريق العراق، وأحضرت الدليل العارف بهذه الطريق وهو فرات بن حيان العجلي، وأعطيت قيادة القافلة لصفوان بن أمية، وخرجت تحمل مالاً كثيراً، آنية فضة ونقر فضة وزن ثلاثين ألف درهم، خرجت إلى ذات عرق، طريق العراق.[٢]

تمكنت مخابرات الرسول (ﷺ) من معرفة كل ما يتعلق بالقافلة، زمن خروجها وقيادتها، وحمايتها وحمولتها، واتجاه سيرها. فقد جمعت الصدفة نعيم بن مسعود الاشجعي وهو ما يزال مشركاً مع سليط بن النعمان في المدينة في مجلس شرب قبل تحريم الخمر، فلما أخذت الخمر نعيماً تحدث عن القافلة بالتفصيل، فخرج سليط من ساعته إلى النبي (ﷺ) فاخبره بأمر القافلة. فأرسل (عليه السلام) زيداً في مائة راكب وهاجموا القافلة وفر صفوان ابن أمية، واسروا رجلين، وغنموا القافلة فجاؤا بها إلى المدينة[٣].

إن نجاح المسلمين في هذه السرية يعتبر نجاحاً لفاعلية الاستخبارات النبوية، وسرعة استجابة القيادة في التعامل الفوري والسريع مع ما يتطلبه الموقف العسكري فضلاً عن ذلك فإنها لفتت انتباه المسلمين إلى ضرورة مراقبة هذه الطريق، الأمر الذي احكم الحصار على تجارة قريش المهمة مع بلاد الشام.

---

(١) آل يحيى، العميد الركن سيف الدين سعيد: الحركات العسكرية للرسول الأعظم (ﷺ) في كفتي ميزان/الدار العربية للموسوعات بيروت/ ط١/ ١٩٨٣، ص١٩٦.

(٢) ابن هشام: ٧٣/٣، الواقدي: ١٩٧/١.

(٣) الواقدي: ١٩٧/١، ابن سعد: ٣٦/٢.

معركة أحد ٣هـ:

لم تنس قريش مصابها في بدر، وكذلك حصار الرسول (ﷺ) لتجارتها التي هي عماد حياتها، فاجتمعت قريش وأحابيشها ومن أطاعها من كنانة وأهل تهامة وهم ثلاثة آلاف، معهم مائتا فرس وثلاثة آلاف بعير للتوجه نحو المدينة. ولكن الرسول (ﷺ) لم يعدم من يخبره عن خطط قريش، فكان عمه العباس (رضي الله عنه) عينه في مكة، فكتب إليه، وتمكن رسوله إلى المدينة من تسليم الرسالة للرسول (ﷺ)، بعد سير ثلاثة أيام[(١)].

خرج الرسول (ﷺ) مع ما يقارب من سبعمائة من رجاله، بعد انخزال أصحاب عبد ا بن أبي سلول، رأس المنافقين في المدينة، ثم جعل جبل احد خلفه ووجهه نحو المدينة، ووضع خمسين من الرماة بقيادة عبد ا بن جبير على أُحد وأوصاهم بعدم مغادرة أماكنهم سواء انتصر المسلمون أم انهزموا[(٢)].

وعندما بدأت المعركة انتصر المسلمون في البداية مما أغرى الرماة بترك مواقعهم عدا عشرة منهم فانتهز الفرصة خالد بن الوليد وقام بعملية التفاف ناجحة قتل فيها الرماة العشرة ثم انقض من الخلف على المسلمين فتحول النصر إلى هزيمة وجرح الرسول (ﷺ) واستشهد عمه حمزة، إضافة إلى حوالي أكثر من سبعين من أصحابه رضوان ا عليهم[(٣)] ولم تكن هزيمة المسلمين في أُحد عن نقص في المعلومات التي قدمتها الاستخبارات النبوية، فالخطة التي وضعها الرسول (ﷺ) للمعركة عوضت عن قلة عدد المسلمين، غير أن تطبيق الخطة على أرض الواقع لم يتحقق بسبب عدم طاعة الرماة لوصية الرسول (ﷺ) لهم بالثبات في مواقعهم على سفح الجبل لكي لا يؤتى المسلمون من الخلف[(٤)].

---

(١) الواقدي: ٢٠٣/١–٢٠٤، ابن سعد: ٣٧/٢، ابن هشام: ٨٧/٣.

(٢) ابن هشام: ٩٥/٣، الواقدي:٢٠٧/١– ٢٠٨، ٢٢٤، ابن سعد: ٣٨/٢–٤٨، موسى بن عقبة: ١٦٢.

(٣) ابن سعد: ٥٠/٢، الواقدي: ٢٣٠/١، ٣٠٠، ابن هشام: ١١٢/٣ يورد ابن اسحق أن شهداء أحد كانوا خمسة وستين ولكن ابن هشام يضيف لهم خمسة فيكون المجموع سبعين انظر: ابن هشام: ١٧٩/٣.

(٤) ابن هشام: ١١١/٣، ١١٤–١١٦، الواقدي: ٢٠٧/١–٢٠٨، ابن سعد: ٣٨/٢–٤٨.

ويلاحظ بأن خسارة المسلمين في أُحد شجعت القبائل البدوية المعادية لدولة المدينة للقيام بمحاولات الإغارة والاعتداء على أطراف المدينة[١].

سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي:

نقلت استخبارات المدينة إلى الرسول (ﷺ) أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد حشدا قومهما ومن أطاعهما من القبائل لمحاربة الرسول (ﷺ) فعقد (عليه السلام) في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره لواء لأبي سلمة، وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار فلما وصل أرض بني أسد هربوا وتفرقوا وغنم أبو سلمة إبلاً وشاء، وعاد إلى المدينة.[٢]

وما قامت بهذه السرية ضد طليحة وسلمة ابني خويلد الاسديان يعتبر ضربة وقائية شلت قدرات هذين الأخوين العسكرية، وهو فضل يحسب لصالح مخابراته (عليه السلام).

وهناك مجموعة من الغزوات والسرايا امتدت حتى معركة الخندق، ومما يميزها إنها استهدفت التجمعات البدوية والقبائل التي كانت تضمر الشر لدولة المدينة، كما أنها جاءت في أغلبها نتيجة ما كانت تنقله الاستخبارات النبوية عن مثل تلك التجمعات وحشودها، مثل غزوة نجد ضد بني محارب وثعلبه من غطفان، وغزوة دومة الجندل، سرية ابن عتيك، وغزوة ذات الرقاع الخ.[٣]

٣. غزواته (عليه السلام) وسراياه: من غزوة الخندق حتى فتح الطائف

لم ينس اليهود من بني النضير إجلاء الرسول (ﷺ) لهم من المدينة لذلك أخذوا يحرضون قريشاً وغطفان بفروعها المختلفة، ويهود بني قريظة في

---

(١) ابن سعد: ٥٠/٢، الواقدي: ٣٤٠/١-٣٤١.

(٢) الواقدي:٣٤٠/١، ابن سعد: ٥٠/٢-٦٥، ابن القيم الجوزية١٢١/٢،ابن هشام:٢٩٧/٣-٢٩٨.

(٣) ابن سعد: ٦٦/٢، الواقدي: ٤٤٤/٢، ابن هشام: ٢٩٨/٣.

المدينة فكونت من هؤلاء تحالفاً ضد الرسول (ﷺ) في المدينة ضم عشرة آلاف مقاتل[١].

وسرعان ما تحركت استخبارات الرسول (ﷺ) لتبلغه أمر هذا التحالف، فقد خرج ركب من خزاعة قاصدا المدينة ليبلغ الرسول (ﷺ) ما جمع له المشركون[٢].

عقد النبي (ﷺ) مجلساً استشارياً لأصحابه لاتخاذ الموقف المناسب، فتكلم (عليه السلام) قائلاً:

((أنبرز لهم من المدينة، أم نخندقها علينا، أم نكون قريباً ونجعل ظهورنا إلى هذا الجبل؟))[٣].

وقد عرض أحد الصحابة رأياً آخر، ولكن سلمان (رضي الله عنه) قال: هل لك يا رسول ا أن نخندق؟ فأعجب رأي سلمان المسلمين[٤]. وعليه فإن فكرة التخندق داخل المدينة ترجع إلى الرسول (ﷺ) لأنه هو الذي اقترحها، ولكن سلمان (رضي الله عنه) أيد هذه الفكرة التي كثيراً ما نسبت إليه.

خلال أيام أكمل المسلمون حفر الخندق الذي اقتصر على الأقسام المكشوفة من المدينة والتي يتمكن منها العدو التسلل إلى المدينة.

كان للمخابرات النبوية فضل كبير في تجنب كارثة كانت ستحل بالمسلمين لو أن الأحزاب، قد باغتوا المسلمين في المدينة، كما أن القيادة قد تعاملت مع الخبر بسرعة فحفرت الخندق فأنقذت بذلك المدينة من خطر الاجتياح.

لكن الخطر ما زال قائماً فقد ضرب المشركون حصاراً قاسياً على المدينة، كما نقض يهود بني قريظة عهدهم مع الرسول (ﷺ) بالدفاع عن المدينة إذ تعرضت لأي هجوم وبذلك أصبح المسلمون في خوف وشدة[٥].

---

(١) الواقدي: ٤٤٥/٢.

(٢) نفسه: ٤٤٥/٢.

(٣) نفسه: ٤٤٥/٢، ابن سعد: ٦٦/٢.

(٤) الواقدي: ٤٥٥/٢–٤٥٦، ابن سعد: ٦٧/٢.

(٥) سورة الأحزاب/ آية: ١٠، ١١.

وقد صور القران الوضع النفسي للمسلمين من الخوف والقلق والشدة التي هم فيها قال تعالى: {إِذْ جاؤُوكُم من فَوقكُم ومن أَسفَلَ منكُم وإِذْ زاغَتْ الْأبصار وبلَغَت الْقُلُوب الْحنَاجِر وتَظُنون بِالله الظنُونَا {١٠} هنَالك ابتُلي الْمؤْمنُون وزلْزِلُوا زِلْزالًا شَديدا}.[1]

غير أن العناية الإلهية قد هيأت في هذا الظرف الحرج مخرجاً للمسلمين مما هم فيه من خوف وشدة وضنك وعناء.

فقد جاء نعيم بن مسعود الاشجعي إلى النبي (عليه السلام) ليعلن إسلامه فطلب (عليه السلام) منه أن يكتم إسلامه وأن يخذل المشركين واليهود عن المسلمين ((فمشى بين قريش وقريظة وغطفان وأبلغ هؤلاء كلاماً وهؤلاء عن هؤلاء كلاماً يري كل حزب منهم أنّه ناصح له، فقبلوا قولهم وخذلهم عن رسول ا (ﷺ) واستوحش كل حزب من صاحبه، فطلبت قريظة من قريش الرهن حتى يخرجوا فيقاتلوا معهم فأبت قريش واتهموهم...))[2] وبذلك انفرط عقد هذا التحالف، وتحول بجهود نعيم، الذي تحول إلى عين للرسول (ﷺ) ورجل مخابرات ناجح أفشل الطوق المضروب على المسلمين وهذه أسمى واجبات رجل الاستخبارات وهي أن يحارب الدعاية التي يبثها العدو في بلاده وصفوف جيشه، كما يقوم ببث دعاية في صفوف العدو مثبطة لهمته، ومؤثرة في معنوياته ومشككة في سلامة خططه الموضوعة لسير المعركة، لقد جنب نعيم دولة المدينة خطراً قد لا تكون قادرة على تحمله.

كذلك فإن البرد القارص والرياح العاتية، التي أرسلها ا سبحانه وتعالى على المشركين قد عجلت بقرار أبي سفيان بانسحاب قريش إلى مكة وقد أشار القران الكريم إلى ذلك. قال تعالى {يا أَيها الذين آمنُوا اذْكُروا نعمةَ الله علَيكُم إِذْ جاءتْكُم جنُود فَأَرسلْنَا علَيهِم رِيحا وجنُودا لم تَروها وكَان الله بِما تَعملُون بصيرا}[3] وتبع انسحاب قريش انسحاب غطفان وبذلك فشل الأحزاب

(١) الواقدي:٤٨٠/٢-٤٩٠،ابن سعد:٦٩/٢، موسى بن عقبة: ١٧٩- ١٨٠، ابن هشام: ٣١٩/٣-٣٢٣

(٢) ابن هشام:٣١٩/٣ ، الواقدي ٤٨١/٢ -٤٨٣ ، الطبري ٥٧٨/٢-٥٧٩

(٣) الأحزاب: آيـة ٩

فشلاً ذريعاً، ويعد فشلها نهاية التهديد الجدي الفعال الذي كان يمكن أن تقوم به قريش أو أيا من القبائل البدوية الأخرى في المستقبل. وقد عبر الرسول الأعظم (ﷺ) عن ذلك بقوله: ((لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم))[١] أو ((نغزوهم ولا يغزوننا))[٢].

كانت غزوة الخندق نهاية الفعاليات العسكرية الخطيرة للقوى المعادية لدولة المدينة.

ومع ذلك فقد أرسل (الطَّيِّلا) بعض السرايا، وقاد هو بعض الغزوات ولكنها جميعاً تميزت بقلة الأهمية من الناحية العسكرية، عدا غزوة المريسيع، أو غزوة بني المصطلق في شعبان/ ٦هـ وغزوة حنين ٨هـ حيث حصل فيهما قتال[٣].

فقد نقلت استخبارات المدينة للرسول (ﷺ) أن رئيس بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار سار في قومه وبمن أطاعه من العرب يريدون حرب رسول ا (ﷺ)، فخرج إليهم ووصل ماء المريسيع، فاشتبك مع بني المصطلق وانتصر عليهم وسبى ذراريهم وغنم أموالهم وكان من جملة السبي جويرية بنت الحارث التي اعتقها الرسول (ﷺ) وتزوجها.[٤]

اتسمت سياسة الرسول (ﷺ) في مجال الاستخبارات بأنها قامت على جمع المعلومات عن العدو قبل لقائه من حيث العدد، والعدة، والموقع، والسلاح، كذلك التشويش على العدو عن طريق تسريب المعلومات المضللة، ثم التكتم الشديد على تحركاته (الطَّيِّلا) في طريقه إلى عدوه لكي يحقق عنصر المباغتة.

---

(١) ابن هشام ٣٢٥/٣،وانظر: العسقلاني، الإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر (ت ٧٧٣ هـ) : فتح الباري شرح صحيح البخاري/ تحقيق عبد العزيز بن باز/ دار الكتب العلمية/ بيروت لبنان/ ط١/ ١٩٨٩ ج٧ ص٥١٥.

(٢) الواقدي: ٤٠٤/١ وانظر: المباركفوري: ٣٠٩، ابن سعد: ٦٣/٢، ١٤٩–١٥٥.

(٣) ابن هشام: ٤٠١/٣–٤٠٢، العسقلاني: ٧/ ٥٤٨.

(٤) ابن هشام: ٣ /٤٠٢ هناك عدد غير قليل من السرايا والغزوات: مثل غزوة بني لحيان، وغزوة ذي قرد (غزوة الغابة، وذات السلاسل، والحديبية وخيبر ومؤتة وفتح مكة وحنين... الخ (انظر الواقدي: ج٢، وابن هشام: ج٣، وابن سعد: ج٢، موسى بن عقبة: ص ١٨٣–٢١٨

فعندما أراد فتح مكة تكتم على خروجه إليها، وبعث سرية بقيادة أبي قتادة بن ربعي (ﷺ) في ثمانية نفر إلى بطن إضم، وهي منطقة تقع بين ذي خشب وذي المروة ((ليظن ظان أن رسول ا (ﷺ) توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار))(١).

فالتمويه والكتمان مبدآن استخدمهما الرسول (ﷺ) في فتح مكة. فقد أرسل أبا قتادة في سرية إلى أضم لفتحها لكي تذهب الأخبار بخروجه إليها أو انشغاله بها في حين هو اتجه نحو مكة في رمضان/ سنة ٨هـ.(٢)

لكن الاستخبارات النبوية لم تكن بمستوى الحدث في غزوة حنين في ٢٤/شوال/٨هـ فهي وإن تمكنت من إبلاغ الرسول (ﷺ) بالحشود التي تجمعت من كل من هوازن وثقيف بعد شعورهم بالخطر بعد فتح مكة، إلا أنها لم تستطع أن تأتي بشيء ذي أهمية عن تعبئة العدو وانتشار قواته، رغم إرسال رسول ا (ﷺ) عبد ا بن أبي حدرد الاسلمي إلى معسكر العدو فدخله وجاء بخبرهم إلى الرسول (ﷺ)(٣) وعلى الجانب الآخر فقد بعث مالك بن عوف النصري قائد هوازن ثلاثة رجال ليأتونه بأخبار عن الجيش النبوي.(٤)

ويبدو أن مالكاً هذا قد سيطر على المناطق الحيوية في وادي حنين، فلما انحدر رسول ا (ﷺ) في وادي حنين، فوجئ بقوة من هوازن لم يستطع المسلمون الصمود لها فوقعت الهزيمة في صفوفهم، غير أن مناداة الرسول (ﷺ) للمهاجرين والأنصار وثباته (عليه السلام) مع بعض أهل بيته، العباس، وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث [رضوان ا عليهم] وكذلك أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد [رضوان ا عليهم] أدى إلى تراجع المسلمين فدارت الدائرة على هوازن وثقيف. ونصر ا المسلمين(5) وكانت هذه آخر معركة بعد معركة بدر يواجه فيها المسلمون عدواً شرسا بهذه القوة والعدة.

---

(١) ابن سعد: ١٣٣/٢.
(٢) ابن سعد: ١٣٤/٢.
(٣) موسى بن عقبة: ٢١١، ابن سعد: ١٥٠/٢–١٥١.
(٤) موسى بن عقبة: ٢١١، ابن سعد: ١٥٠/٢–١٥١.
(5) ابن سعد: ١٥٠/٢–١٥١، موسى بن عقبة: ٢١٢.

الخاتمـــة

لا يمكن إنكار الدور الذي لعبته الاستخبارات النبوية في نتائج بعض غزوات وسرايا الرسول الأعظم (ﷺ)، ابتداء من هجرته إلى المدينة واستقراره فيها حيث أذن للمسلمين بالقتال {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}[1].

١. ففي معركة بدر قدمت الاستخبارات النبوية لقياداتها إعداد الجيش المكي، فوضع (عليه السلام) خطة المعركة بسيطرته على المواقع السوقية (الإستراتيجية) وهي مياه بدر.
٢. وفي أُحد أحيط الرسول (ﷺ) علماً بخروج قريش وبعددها وعدتها وكانت خطته العسكرية تتناسب مع قوة العدو، غير أن الرماة لم يتقيدوا بتعليماته في البقاء في أماكنهم في حالة النصر أو الهزيمة.
٣. ومن معركة بدر إلى أُحد: نجحت الاستخبارات النبوية في رصد التجمعات البدوية ومحاولاتها المتكررة للنيل من دولة المدينة. فوجهت لها القيادة ضربات اجهاضية – استباقية فبددت وفرقت جموع العدو وحشوده.
٤. وفي معركة الخندق كان للمخابرات النبوية الدور الحاسم الذي أفشل الأحزاب بآلافهم العشرة التي قصدوا بها المدينة، وبحلفائهم من يهود بني قريظة من داخل المدينة. فأمر الرسول (ﷺ) بحفر الخندق، ففقد العدو أية فرصة لاقتحام المدينة.

كما أن قيام نعيم بن مسعود الأشجعي في حركته المكوكية بين بني قريظة وقريش وبين غطفان وبني قريظة، وإدخاله الشكوك على نوايا قريش وغطفان تجاه اليهود، وشكوك اليهود وريبتهم من جدوى التعاون مع هؤلاء في الحرب ضد المسلمين. وبذلك يكون نعيم قد دق إسفيناً في علاقات المتحالفين الثلاثة [قريش، غطفان، بنو قريظة] ففشلت غزوة الأحزاب فشلاً ذريعاً.

وهكذا فعلت مخابرات النبي (ﷺ) من أجل حماية دولة المدينة لتتمكن من تأدية رسالتها إلى العرب جميعاً والى العالم.

---

(١) قران كريم/سورة الحج/آية:٣٩ وللتأكيد على أن الإذن بالقتال شرع في المدينة انظر:ابن القيم الجوزية:٦٥/٢.

Prophetic Intelligence and Its Effect on the Most Important Liberation Campaigns

Asst. Prof. Dr. Salim Ahmed Mahhal*

Abstract

The intelligence services played a significant role in states' buildings in the post and present times. These intelligence services secure the external security since they put the advantages and disadvantages of the enemy under the control of the political and military leadership. Therefore, the country under potential threats would map the plans according to these drawbacks obtained about the enemy. As the economic side is of a great significance in any, intelligence is not confined to gather information about the military aspects of the enemy but also to gather information about the technological and industrial developments.

In doing so, intelligence furnishes the countries with the strategic secrets that have a great effect in increasing the economic and military power of the state. In spite of the simplicity of the economic life in the early period of Islam, the Prophetic intelligence played a significant role in the Prophetic liberation campaign via the collecting the information about the trading caravans organized by Quraish leaders.

This study sheds light on the role of the Prophetic Intelligence and its effects in the main battles occurred between Muslims and their enemies especially in Badir, Uhid and Khandaq raids.

---

* Dept. of History/ College of Arts/ University of Mosul.